[265] وموت الصالحين قبلكم، وان أبا عبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه، فطعن فمات. واستخلف على الناس معاذ بن جبل قال: فقام خطيبا بعده فقال: اما أيها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، وان معاذا يسأل الله أن يقسم لال معاذ منه حظهم، فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات، ثم قام فدعا به لنفسه فطعن في راحته، فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول: ما أحب ان لي بما فيك شيئا من الدنيا. فلما مات استخلف [على] الناس عمرو بن العاصي، فقام خطيبا في الناس فقال: ايها الناس ان هذا الوجع إذا وقع فانما يشتعل اشتعار النار فتجبلوا منه في الجبال. فقال أبو واثلة الهذلي: كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حماري هذا، قال: والله ما ارد عليك ما تقول وأيم الله لا نقيم عليه " 1. 13 - معاوية بن أبى سفيان ولقد كان معاوية بن أبي سفيان يحمل أصحابه الذين باعوه دينهم بدنياه على الكذب والافتراء ووضع الاحاديث، وقد كتب نسخة إلى عماله بعد ما يسمى بـ " عام الجماعة " يأمرهم بقتل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ورواة فضائله، وبلعنه على المنابر ووضع الاحاديث في ذمه والثناء على مناوئيه.. ذكر ذلك كافة المؤرخين. على ان معاوية نفسه كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أخرج أحمد وأبو داود باسنادهما عن أبي شيخ الهنائي - واللفظ للاول: " ان

_____

(1) تاريخ الطبري 3 / 162 - 163.